

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة..

الحمد لله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد مالك يوم الدين الهادي الى الصراط المستقيم وباعث النور المبين واحد وأسلم على المبعوث رحمة العالمين محمد سيد الأولين و الآخرين هادي الأمة وكاشف الغمة ومُنير الدروب حبيب القلوب وعلى آله وصحبه الأطهار والائمة الأخيار وسلم تسليماً كثيراً مباركاً .

أما بعد... أنزل الله تعالى شرائعه السمحاء وأنزل فيها كل ما يهم الناس وبين فيها ما فيها خبرهم وصلاحهم وجاءت هذه الشرائع تبين وتؤكد على أهمية موضوع الصبر ومس مكانته في حياتنا كمسلمين وبين ان الصبر درجات كالصبر على طاعة الله و الصبر على محارم الله وما لها من تأثيرات لمن تمسك بدرجات الصبر وسار على المنهج الصحيح .

وقد قسمت بحثي على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، اما المقدمة فقد اوضحت فيها سبب اختياري للموضوع وأهميته ، والمبحث الأول تناولت فيه المعاني اللغوية والاصطلاحية للمفردات الأساسية في عنوان البحث اضافة الى تعريف وبيان المصطلحات المرتبطة بمعنى الصبر وهذا في المطلب الثاني من المبحث نفسه .

أما المبحث الثاني فقد عرجت فيه على بيان معنى البناء الوارد في معنى البحث وبيان الأدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة والتي جاءت دالةً على الصبر ومعناه.

أما المبحث الثالث فقد بينت فيه ثمرات وأثر الصبر في بناء النفس وتهذيبها
وقد جعلت هذا في مطلبين .:

الأول .: ذكر آثار الصبر وثماره في القرآن الكريم والأدلة علي .

الثاني .: ذكر آثار الصبر وثماره في السنة المطهرة والأدلة عليه.

وآخره دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد الأمين وعلى آله
وصحبه أجمعين .

المبحث الاول

التعريف بالمصطلحات

المطلب الاول: الأثر لغةً واصطلاحاً:

أولاً: الأثر لغةً :

(بوزن الأمر، فَرِنْدُ السَّيْفِ ، وَالْمَأْثُورُ السيف الذي يقال إنه من عمل الجِنِّ وقيل: و ليس من الأثر الذي هو الفَرِنْدُ ، وَأَثَرَ الْحَدِيثِ ذَكَرَهُ عَنْ غَيْرِهِ فَهُوَ أَثَرٌ بِالْمَدِّ وَبَابُهُ نَصَرَ، وَمِنْهُ حَدِيثُ مَأْثُورٍ أَي يَنْقُلُهُ خَلْفٌ عَنْ سَلَفٍ)^(١).

وقيل (أثره - أثراً ، و أثارة ، وأثرة : تبع أثره ، والحديث نقله ورواه عن غيره ، والسيف وغيره أثراً و أثره : ترك فيه علامة يعرف بها ، أثر عليه أثراً و أثره و أثرى : فضل نفسه عليه في النصيب فهو أثر ، و أن يفعل كذا : فضل ، وعلى الأمر عزم وله فرغ له و به حذقه ومرن عليه)^(٢).

(١) مختار الصحاح / زين الدين ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت : ٦٦٦ هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية - بيروت - صيدا ، ط ٥ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م : ١ / ٥ .

(٢) المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية في القاهرة (ابراهيم مصطفى - احمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار) ، دار الدعوة - القاهرة ، (د . ط) : ١ / ٥ .

ثانياً : الأثر اصطلاحاً :

(الأثر: له ثلاثة معانٍ: الأول بمعنى: النتيجة، و هو الحاصل من الشيء،
و الثاني: بمعنى العلامة، و الثالث بمعنى : الجزء)^(١) .

وقيل (الأثر : ما يطلق على اللوازم المعللة بالشيء)^(٢).

المطلب الثاني : الصبر لغةً واصطلاحاً :

أولاً : الصبر لغةً :

(صَبْرُهُ عن الشيء يُصَبِّرُهُ صَبْرًا حَبَسَهُ وَالصَّبْرُ نصب للقتل، فهو مَصْبُور
وصبر الإنسان على القتل : نصبه عليه يقال : قتله صبراً و قد صبره عليه واصل
الصبر و كل من حبس شيئاً فقد صبره و منه الصبر في اسماء الله تعالى : الصبور
تعالى و تقدس ، هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام)^(٣) .

(١) التعريفات / علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦ هـ) ، تحقيق :

ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣

هـ - ١٩٨٣ م : ١ / ٩ .

(٢) التعريفات الفقهية / محمد عميم الاحسان المجدد البركتي ، دار الكتب العلمية - باكستان ،

١٤٠٧ هـ - ٢٠٠٣ م ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٣ م : ١ / ١١ .

(٣) القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت : ٨١٧ هـ) ، تحقيق :

مجد الشيخ ابو الوفاء نصر الهوريني المصري الشافعي (ت: ١٢٩١ هـ) ، دار الكتب

العلمية ، بيروت - لبنان ، (د . ط) : ٢ / ٢٧٦ .

و قيل (الصبر حبس النفس عن الجزع و بابه ضرب ، و صبره حبسه ، و التصبر تكلف الصبر و تقول اصطبر و اصبر ولا تقول اصطبر ، و الصبر بكسر الباء الدواء المر و لا يسكن إلا في ضرورة الشعر ، والصبرة واحدة صبرُ الطعام و اشترى الشيء صبرة أي بلا وزن ولا كيل) (١).

ثانياً : الصبر اصطلاحاً :

(الصبر : هو ترك الشكوى من ألم البلوغ لغير الله لا إلى الله لأن الله تعالى أثنى على أيوب صلى الله عليه وسلم بالصبر بقوله : " إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ") (٢) .

و قيل (الصبر : هو خلق فاضل من اخلاق النفس يمنع صاحبه من فعل ما لا يحسن ، و لا يجمل ، و هو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها ، و قوام أمرها و هذه القوة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب و المشاق) (٣).

(١) مختار الصحاح : ١ / ٣٥٤ .

(٢) كتاب التعريفات : ١ / ١٣١ .

(٣) عدة الصابرين و ذخيرة الشاكرين / محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت : ٧٥١ هـ) ، دار ابن كثير _ دمشق _ بيروت ، مكتبة دار التراث _ المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية ، ط ٣ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م : ١ / ٢٩ .

المطلب الثالث : الالفاظ ذات الصلة بالصبر:

أولاً : الأناة لغة و اصطلاحاً :

١ - الأناة لغة :

(السعادة و الحلم ، و يقال إنه لذو أناة ، اذا كان لا يعجل في الأمور أي :
تأني ، فهو أن أي متأن و يقال للمتمكن في الأمر المتأني و في الحديث " أذيت)^(١).

٢ - الأناة اصطلاحاً :

(الأناة : هو التثبت و ترك العجلة و قيل الأناة هي المبالغة في الرفق بالأمور
و التسبب إليها)^(٢).

ثانياً : الحلم لغة و اصطلاحاً :

١ - الحلم لغة :

(الحلم الرؤيا والجمع أحلام يقال حَلِمَ يَحْلُم اذا رأى في المنام ، والحلمُ عبارة عما
يراه النائم في نومه من الأشياء)^(٣).

(١) المعجم الوسيط / ٣١/١ .

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية / مجموعة من العلماء ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد
بن قاسم العاصمي النجدي ، ط ٦ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م : ١ / ٤٠٥ .

(٣) لسان العرب / أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري (ت :
٧١١ هـ) ، دار صادر _ بيروت _ ط ٣ ، ١٤١٤ هـ : ٣ / ٢٠٩ .

٢ - الحلم اصطلاحاً :

(هو ضبط النفس و الطبع عن هيجان الغضب)^(١).

ثالثاً : التحمل لغة و اصطلاحاً :

١ - التحمل لغة :

(تحمل يتحمل ، تحملاً ، فهو متحمل ، والمفعول متحمل للمتعدّي ، تحمل فلان : تجاد وصبر ، تحمل الرجل ما لا طاقة له به : احتمل مشاقاً ، تجاد بالصبر ، تحمل مسؤولية الفرقة : تعهد بتسييرها ، أخذ شؤونها على عاتقه)^(٢).

٢ - التحمل اصطلاحاً :

(التحمل : هو الالتزام و هو امر وجب على الغير ابتداء باختياره أو قهراً من الشرع)^(٣).

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية / ١ / ٢٤٧ .

(٢) المعجم الاوسط / سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ابو القاسم الطبراني (ت : ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد - عبد المحسن بن ابراهيم الحسيني ، دار الحرمين - القاهرة ، (د . ط) : ١ / ٢٢٤ .

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية / مجموعة من المؤلفين ، وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية - الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ : ١ / ١٢٥ .

المبحث الثاني

التعريف بالمصطلحات الواردة في المبحث والادلة الواردة في الصبر

المطلب الاول :التعريف بالمصطلحات الواردة في المبحث.

اولاً: تعريف البناء لغة و اصطلاحاً :

١ - البناء لغة :

(من حرفته البناء ، البناء : المبني ، و الجمع : أبنية ، البناء

عند النحاة : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مع اختلاف العوامل فيها)^(١).

٢ - البناء اصطلاحاً :

(البناء واحد الابنية ، و هي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء فمنها

الطراف ، و الخباء، و البناء، والقبة، والمضرب، و قد تكرر ذكره مفرداً و مجموعاً

في الحديث، و في حديث أنس رضي الله عنه " كان اول ما نزل الحجاب في مبتنى

رسول الله صلى الله عليه وسلم بزینب"، الابتناء و البناء : الدخول بالزوجة)^(٢) .

(١) المعجم الأوسط / ١ / ١٤٤ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر / مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن

محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ) ، المكتبة العلمية - بيروت ،

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمد الطناحي ، (د . ط) : ١ /

. ١٥٧

ثانياً : تعريف النفس لغةً و اصطلاحاً :

١ - تعريف النفس لغةً :

(نفس الشيء نفاسة و نفاساً و نفوساً كان عظيم القيمة فهو نفيس و نافس جمعه نفاس ، أنفس الشيء صار نفيساً معجباً ، نافس في الشيء بالغ فيه و رغب و فلاناً في كذا سابقه و باراه فيه من غير أن يلحق الضرر به ، نفس عنه : رفه عنه كربته فرجها و كشفها و القوس صدعها)^(١).

٢ - تعريف النفس اصطلاحاً :

(النفس : هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة و الحس و الحركة الارادية ، و سماها الحكيم : الروح الحيوانية ، فهو جوهر مشرق للبدن فعند الموت ينقطع ضوءه عن ظاهر البدن و باطنه ، و أما في وقت النوم فينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه ، فثبت أن النوم و الموت من جنس واحد لأن الموت هو الانقطاع الكلي و النوم هو الانقطاع الجزئي)^(٢).

(١) التعريفات / ١ / ٢٤٣ .

(٢) المعجم الوسيط / ٢ / ٩٤٠ .

المطلب الثاني : ادلة الصبر في القرآن الكريم

الصبر صفة مهمة في حياة المؤمن و هو خلق اسلامي و هو أساس الالتزام بأوامر الله تعالى، و اجتناب نواهيه ، و هو يعين الداعية في السير إلى الأمام بعد التأمل في سير العظماء و الرجال من علماء و مجاهدين و أبطال الصابرين و ما لاقوه من صنوف البلاء و ألوان الشدائد ، و خاصة أصحاب الرسالات من أنبياء الله و رسله المصطفين الأخيار ، الذين جعل الله من حياتهم و جهادهم دروساً بليغة لمن بعدهم ليتخذوا منها أسوة .

قال تعالى : ((فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ))^(١).

أولاً : فضيلة الصبر:

١ - الأمر بالصبر :

قال تعالى : ((وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ

الْحَاكِمِينَ))^(٢) .

قال تعالى : ((وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ))^(٣).

وقال تعالى : ((وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))^(٤) .

(١) سورة الاحقاف : " آية : ٣٥ .

(٢) سورة يونس : آية : ١٠٩ .

(٣) سورة هود : آية : ١١٥ .

(٤) سورة لقمان : آية : ١٧ .

وقال تعالى : ((وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
لِّلصَّابِرِينَ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ))^(١) .

أ- الصبر سلاح المؤمن :

قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الصَّابِرِينَ))^(٢) .

ب- الصبر يميز المؤمن من ادعياء الإيمان :

قال تعالى ((مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ
مِنَ الطَّيِّبِ))^(٣) .

ويقول تعالى : ((إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا
بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ
وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ))^(٤) .

ج- منزلة الصابرين :

قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الصَّابِرِينَ))^(٥) .

(١) سورة النحل : من آية : ١٢٦ - ١٢٨ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٥٣ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٧٩ .

(٤) سورة آل عمران : آية : ١٤٠ - ١٤١ .

(٥) سورة البقرة : آية : ١٥٣ .

وقال تعالى : ((وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))^(١) .

وقال تعالى ((وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا))^(٢) .

ثانياً : مجالات الصبر:

أ- الصبر على طاعة الله :

يقول الله تعالى : ((رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا))^(٣) .

ويقول تعالى : ((وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى))^(٤) .

وقد قدم الله تعالى الصبر على العمل فقال : ((إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ))^(٥) .

ب- الصبر على محارم الله :

قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ))^(٦) .

(١) سورة النحل : آية : ٩٦ .

(٢) سورة الأنسان : آية : ١٢ .

(٣) سورة مريم : آية : ٦٥ .

(٤) سورة طه : آية : ١٣٢ .

(٥) سورة هود : آية : ١١ .

(٦) سورة المنافقون : آية : ٩ .

وقال تعالى : ((وَلِيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
((^(١) .

وقال تعالى : ((وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
لِلصَّابِرِينَ))^(٢) .

ج- الصبر على الدعوة و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر:

قال تعالى : ((وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ
ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))^(٣) .

وأمر عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم به فقال : ((وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ))^(٤) .

وقال تعالى : ((وَكَايِئًا مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ))^(٥) .

وقال تعالى : ((وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ
أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ))^(٦) .

(١) سورة النور: آية : ٣٢ .

(٢) سورة النحل : آية : ١٢٦ .

(٣) سورة لقمان : آية : ١٧ .

(٤) سورة المدثر : آية : ٧ .

(٥) سورة آل عمران : آية : ١٤٦ .

(٦) سورة الأنعام : آية : ٣٤ .

وأخبر سبحانه المؤمنين بوقوع البلاء فقال : ((لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))^(١).

د- الصبر حين البأس :

قال تعالى : ((وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا))^(٢).

وقال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَّزِعُوا فَتَنَفْسُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ))^(٣).

هـ - الصبر عند المصيبة و الغضب :

يقول تعالى : ((وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ))^(٤).

ويقول سبحانه: ((وَمَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَاقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ))^(٥).

(١) سورة آل عمران : آية : ١٨٦ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٧٧ .

(٣) سورة الأنفال : آية : ٤٥ - ٤٧ .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٥٥ - ١٥٦ .

(٥) سورة فصلت : آية : ٣٥ .

ثالثاً : الأسباب المعينة على الصبر :

أ- المعرفة بطبيعة الحياة الدنيا :

قال تعالى : ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ))^(١).

وقال تعالى : ((إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا

بَيْنَ النَّاسِ))^(٢).

ب- اليقين بحسن الجزاء :

قال تعالى : ((نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ))^(٣).

وقال : ((مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))^(٤).

وقال : ((إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ))^(٥).

ج- اليقين بالفرج :

قال الله تعالى : ((فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّفَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ))^(٦).

(١) سورة البلد : آية : ٤ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٤٠ .

(٣) سورة العنكبوت : آية : ٥٨ - ٥٩ .

(٤) سورة النحل : آية : ٩٦ .

(٥) سورة الزمر : آية : ١٠ .

(٦) سورة الروم : آية : ٦٠ .

و قال : ((اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ))^(١).

د - الاستعانة بالله :

قال تعالى : ((وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا))^(٢).

وقال : ((اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا))^(٣).

هـ - الاقتداء بأهل الصبر والعزائم :

قال الله تعالى : ((وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ
وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ))^(٤).

و قال : ((وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ
نَصْرُنَا وَلَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ))^(٥).

ز - الأيمان بقدر الله :

(١) سورة الأعراف : آية : ١٢٨ .

(٢) سورة الطور : آية : ٤٨ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ١٢٨ .

(٤) سورة هود : آية : ١٢٠ .

(٥) سورة الأنعام : آية : ٣٤ .

قال الله تعالى: ((مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ كَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ))^(١).

رابعاً : المعوقات عن الصبر :

أ- الاستعجال :

قال الله تعالى: ((فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعُرْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ))^(٢).

ب- الغضب :

قال الله تعالى : ((فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ))^(٣).

ج- شدة الحزن و الضيق :

قال الله تعالى : ((وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ))^(٤).

(١) سورة الحديد : آية : ٢٢ - ٢٣ .

(٢) سورة الأحقاف : آية : ٣٥ .

(٣) سورة القلم : آية : ٤٨ - ٥٠ .

(٤) سورة النحل : آية : ١٢٧ .

وقال تعالى : ((فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ
(١)).

د - اليأس :

قال الله تعالى : ((وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ
يَمَسَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)) (٢).

المطلب الثالث : ادلة الصبر في السنة :

أولاً : فضيلة الصبر :

أ - الأمر بالصبر :

(وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله : لما علم أنه لا بد أن يبتلى إذا
أمر ونهى ، وأن الأمر والنهي مشقة على النفس أمره بالصبر على ذلك فقال : " و
اصبر على ما أصابك " إن ذلك الذي وعظ به لقمان ابنه " من عزم الأمور " أي
من الأمور التي يعزم عليها و يهتم بها و لا يوفق لها إلا أهل العزائم) (٣).

(١) سورة فاطر : آية : ٨ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٣٩ - ١٤٠ .

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنام / عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (

ت: ١٣٧٦هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠

هـ - ٢٠٠٠ م : ١ / ٥٩٧ .

(قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : " الصبر ضياء ")^(١) .

ب- الصبر سلاح المؤمن :

(عن أبي ابراهيم عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بعض أيامه التي لقي فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس قام فيهم فقال : " يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو و اسألوا الله العافية فإذا لقيتموه فاصبروا و اعلموا أن الجنة تحت ظلل السيوف " ثم قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : " اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب و هازم الأحزاب اهزمهم و أنصرنا عليهم)^(٢) .

(و يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " يبئلى الإنسان في بدنه و يبئلى في ماله يفقده ، و يبئلى في أهله ، و يبئلى في مجتمعه ، المهم ان أنواع البلايا كثيرة تحتاج إلى صبر و معاناة فيصبر الإنسان نفسه عما يحرم عليه من اظهار الجزع باللسان أو بالقلب أو بالجوارح ")^(٣) .

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) = صحيح مسلم / مسلم بن حجاج القريشي النيسابوري (ت : ٢٦١ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، (د . ط) ، باب فضل الوضوء ، رقم الحديث: ٢٢٣ : ٢٠٣ / ١ .

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وايامه = صحيح البخاري / محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ، باب لا تتمنوا لقاء العدو، رقم الحديث: ٣٠٢٤ : ٤ / ٦٣ .

(٣) شرح رياض الصالحين / محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١ هـ) ، دار الوطن للنشر - الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ : ١ / ١٨١ .

(وعن خباب بن الارت رضي الله عنه قال : شكونا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و هو متوسد بردة له في ضل الكعبة فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعوا لنا ؟ فقال : " قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين و يمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصدده ذلك عن دينه و الله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله و الذئب على غنمه و لكنكم تستعجلون ")^(١).

جـ_ الصبر يميز المؤمن من أذعياء الأيمان :

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " من يرد الله به خيراً يصب منه ")^(٢).

وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء و إن الله إذا أحب قوماً أبْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا و مَنْ سَخَطَ فَلَهُ السَّخَطُ)^(٣).

(١) صحيح البخاري / باب من أختار الضرب و القتل و الهوان على الكفر ، رقم الحديث : ٦٩٤٣ : ٢٠ / ٩ .

(٢) صحيح البخاري / باب ما جاء في كفارة المرض ، رقم الحديث : ٥٦٤٥ : ٧ / ١١٥ .

(٣) سنن الترمذي / محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت :

٢٧٩هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي - بيروت ، (د . ط) ،

باب ما جاء في الصبر على البلاء ، ٢٣٩٦ : ٤ / ٦٠١ .

(ويقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله : " فالمؤمن اذا أبتلى بمرض أو فقر أو نحوه من الأعراض التي كل أحد عرضة لها فإنه بإيمانه و بما عنده من القناعة و الرضا بما قسم الله له تجده قرير العين لا يتطلب بقلبه أمراً يقدر له ينظر إلى من هو دونه و لا ينظر إلى من هو فوقه و ربما زادت بهجته و سروره و راحته على من هو متحصل على جميع المطالب الدنيوية إذ لم يؤت القناعة)^(١).

(كما نجد هذا الذي ليس عنده عمل بمقتضى الايمان اذا أبتلى بشيء من الفقر أو فقد بعض المطالب الدنيوية تجده في غاية التعاسة و الشقاء)^(٢).

د - منزلة الصابرين :

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " ما يزال البلاء بالمؤمن و المؤمنة في نفسه و ولده و ماله حتى يلقي الله تعالى و ما عليه خطيئة ")^(٣).

(و عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : يقول الله تعالى : " مَا لِعِبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ ، إِلَّا الْجَنَّةُ ")^(٤).

(١) الوسائل المفيدة للحياة السعيدة / أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن محمد آل سعدي (ت : ١٣٧٦هـ) ، الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية ، ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ : ١ / ١٤ - ١٥ .

(٢) الوسائل المفيدة للحياة السعيدة / ١ / ١٥ .

(٣) سنن الترمذي ت بشار / باب ما جاء في الصبر على البلاء ، رقم الحديث : ٢٣٩٩ : ٤ / ١٨٠ .

(٤) صحيح البخاري / باب العمل الذي يبتغى به وجه الله ، رقم الحديث : ٦٤٢٤ : ٨ / ٩٠ .

(وعن عائشة رضي الله عنها : " أنها سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الطاعون فأخبرها أنه كان عذاباً يبعثه الله تعالى على من يشاء فيجعل الله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد ")^(١).

(يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " ففي حديث عائشة رضي الله عنها دليل على فضل الصبر و الاحتساب و ان الانسان اذا صبر نفسه في الارض التي نزل فيها الطاعون و من ثم مات به كتب الله له مثل أجر الشهيد ")^(٢).

ثانياً : مجالات الصبر

أ- الصبر على طاعة الله :

(يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " أن يصبر الانسان على طاعة الله لان الطاعة ثقيلة على النفس تصعب على الانسان و كذلك ربما تكون ثقيلة على البدن بحيث يكون مع الانسان شيء من العجز و الشعب و كذلك أيضاً يكون فيها مشقة من الناحية المالية كمسألة الزكاة و مسألة الحج ")^(٣).

(١) صحيح البخاري / باب أجر الصابر في الطاعون ، رقم الحديث : ٥٧٣٤ : ٧ / ١٣١ .

(٢) شرح رياض الصالحين / ١ / ٢٣٣ .

(٣) شرح رياض الصالحين / ١ / ١٧٢ .

ب- الصبر على محارم الله :

(وعن أنس رضي الله عنه قال : مر النبي (صلى الله عليه وسلم) على امرأة تبكي عند قبر فقال: " اتقي الله و اصبري " فقالت : إليك عني ، فإنك لم تصب بمصيبتي و لم تعرفه فقيل لها : إنه النبي صلى الله عليه وسلم فانت باب النبي (صلى الله عليه وسلم) فلم تجد عنده بوابين فقال : لم أعرفك فقال : " إنما الصبر عند الصدمة الأولى" (١).

ج- الصبر على الدعوة و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر :

(و قد أنكر الأمام عماد الدين الجماعيلي المقدسي رحمه الله على فساق و كسر ما معهم فضربوه حتى غشي عليه) (٢).

(و قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى : " وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ " و اعلم ان الامر بالمعروف و الناهي عن المنكر لا بد أن يناله من الناس أذى فأمده بالصبر و قوله : " إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ " أي ان الصبر على أذى الناس لمن عزم الأمور) (٣).

(١) شرح رياض الصالحين : باب الصبر ، رقم الحديث: ٣١ : ١ / ٢٢٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بأشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م : ٢٢ / ٥٠ .

(٣) تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م : ٣ / ٩٤٠ .

د - الصبر حين البأس :

(قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): " لا تتمنوا لقاء العدو و اسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا و اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ")^(١).

(يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " الواجب على الانسان أن يقابل ما يحصل من أذية الكفار بالصبر و الاحتساب و انتظار الفرج ولا يظن الأمر ينتهي بسرعة و ينتهي بسهولة قد يبئلي الله عز وجل المؤمنين بالكفار يؤذونهم و ربما يقتلونهم كما قتلوا الأنبياء)^(٢).

هـ - الصبر عند المصيبة و الغضب :

(عن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير و ليس ذلك إلا للمؤمن : إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له و إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له ")^(٣).

(عن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : إن الله عز وجل قال: " إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبْرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ " يريد عينه)^(٤).

(١) سنن ابي داوود / ابو داوود سليمان ابن الاشعث ابن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الاسدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا _ بيروت ، باب في كراهية تمنى العدو ، رقم الحديث : ٢٦٣١ : ٤٢/٣ .

(٢) شرح رياض الصالحين / ١ / ١٩٢ .

(٣) صحيح مسلم / باب المؤمن أمره كله خير، رقم الحديث : ٢٩٩٩ : ٤ / ٢٢٩٥ .

(٤) صحيح البخاري / باب فضل من ذهب بصره ، رقم الحديث : ٥٦٥٣ : ٧ / ١١٦ .

(يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : الصبر صبران : صبر عند الغضب ، و صبر عند المصيبة ، كما قال الحسن : ما تجرع عبد جرعة أعظم من جرعة حلم عند الغضب ، و جرعة صبر عند المصيبة ، و ذلك لأن أصل ذلك هو الصبر على المؤلم و هذا هو الشجاع الشديد الذي يصبر على المؤلم)^(١).

ثالثاً : الأسباب المعينة على الصبر :

أ- المعرفة بطبيعة الحياة الدنيا .

ب- اليقين بحسن الجزاء :

(و عن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير و ليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له و إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له)^(٢).

ج- اليقين بالفرج .

د- الاستعانة بالله :

(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : حسبنا الله و نعم الوكيل قالها ابراهيم (صلى الله عليه وسلم) حين قالوا : إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل)^(٣).

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ ، وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد _ المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ) : ٤٢ / ١ .

(٢) صحيح مسلم / باب المؤمن أمره كله خير ، رقم الحديث : ٢٩٩٩ : ٤ / ٢٢٩٥ .

(٣) صحيح البخاري / باب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ، رقم الحديث: ٤٥٦٣ : ٦ / ٣٩ .

هـ _ الاقتداء بأهل الصبر و العزائم .

ر _ الايمان بقدر الله :

(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف النبي (صلى الله عليه وسلم) يوماً فقال : أعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك و إن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام و جفت الصحف)^(١).

رابعاً : المعوقات عن الصبر :

أ _ الاستعجال :

(قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : و الله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله و الذئب على غنمه و لكنكم تستعجلون)^(٢).

ب _ الغضب .

ج _ شدة الحزن والضيق .

د _ اليأس .

(١) سنن الترمذي ت شاكر/ باب صفة القيامة والرقائق والورع ، رقم الحديث: ٢٥١٦ : ٤ / ٦٦٧ .

(٢) صحيح البخاري / باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، رقم الحديث : ٦٩٤٣ : ٢٠/٩ .

المبحث الثالث

" ثمرات الصبر "

المطلب الأول : ثمرات الصبر و فضائله في القرآن الكريم :

أن الله تعالى جعل الامامة في الدين منوطة بالصبر و اليقين قال تعالى :
((وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ))^(١).

أن الله أخبر أن الخير في الصبر مؤكداً ذلك باليمين قال تعالى : ((وَلئنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ))^(٢).

و من أعظم الخير فيه أن أجره لا يقدر و لا يحدد قال سبحانه : ((إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ))^(٣).

و أخبر الله جل و علا أنه يحب الصابرين قال تعالى : ((وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ))^(٤).

و أخبر أنه معهم فبالصبر ينال العبد معية الله تعالى قال تعالى : ((وَاصْبِرُوا إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ))^(٥).

(١) سورة السجدة : آية : ٢٤ .

(٢) سورة النحل : آية : ١٢٦ .

(٣) سورة الزمر : آية : ١٠ .

(٤) سورة آل عمران : آية : ١٤٦ .

(٥) سورة الأنفال : آية : ٤٦ .

وعلق الله تعالى الفلاح على الصبر و التقوى فقال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))^(١).

وأعطى الصابرين عند المصيبة ثلاث بشائر كل واحدة منها عظيمة بذاتها
فقال تعالى : ((وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ))^(٢).

وأخبر أنه بالصبر و التقوى معهما لا يضر كيد العدو و تسليطه فقال تعالى
: ((وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَآ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ))^(٣).

و أخبر أن الفوز بالجنة و النجاة من النار إنما تتال بالصبر فقال تعالى :
((إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ))^(٤).

و ان تدبر آياته و الانتفاع بها خص به أهل الصبر و الشكر فقال تعالى :
((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ))^(٥).

و أخبر أن الصبر من أعالي الأمور و أعظمها فقال تعالى : ((وَإِنْ تَصَبَّرُوا
وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))^(٦).

(١) سورة آل عمران : آية : ٢٠٠ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٥٥ - ١٥٧ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٢٠ .

(٤) سورة المؤمنون : آية : ١١١ .

(٥) سورة إبراهيم : آية : ٥ .

(٦) سورة آل عمران : آية : ١٨٦ .

وقال حكاية عن لقمان : ((يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))^(١).

المطلب الثاني : ثمرات الصبر في السنة المطهرة :

(أخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن " الصبر ضياء " ففي حديث ابي مالك الأشعري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : " الصبر ضياء ")^(٢).

(و أخبر أنه من ابتلي بذهاب عينه فصبر فإن له الجنة ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ " يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ،)^(٣).

(وكذلك من صبر على ذهاب حبيبته من قريب أو صديق فله الجنة ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الْجَنَّةُ ")^(٤).

(١) سورة لقمان : آية : ١٧ .

(٢) صحيح مسلم / باب فضل الوضوء ، رقم الحديث : ٢٠٣ : ١ / ٢٠٣ .

(٣) صحيح البخاري / باب فضل من ذهب بصره ، رقم الحديث : ٥٦٣٥ : ٧ / ١١٦ .

(٤) صحيح البخاري / باب العمل الذي يبتغي به وجه الله ، رقم الحديث : ٦٤٢٤ : ٨ / ٩٠ .

(وأخبر (صلى الله عليه وسلم) أنه من صبر على شدة المدينة نال الشهادة أو الشفاعة له منه (صلى الله عليه وسلم) ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَى الْمَهْرِيِّ، أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ لَيْالِي الْحَرَّةِ، فَاسْتَشَارَهُ فِي الْجَلَاءِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَشَكَا إِلَيْهِ أَسْعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنْ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ وَأَوَائِهَا، فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ لَا أَمْرَكَ بِذَلِكَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَائِهَا، فَيَمُوتَ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا - أَوْ شَهِيدًا - يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا " (١) .

(و كذلك ينال بذلك تكفير السيئات ، و لو صغرت المصيبة ، عن عائشة رضي الله عنها ، زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) ، قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا " (٢) .

(و أخبر أن النصر قرين الصبر و معه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال النبي (صلى الله عليه وسلم) " وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكَرَّرَ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا " (٣) .

(١) صحيح مسلم / باب الترغيب في سكنى المدينة و الصبر على لأوائها ، رقم الحديث :

٤٧٧ : ٢ / ١٠٠٢ .

(٢) صحيح البخاري / باب ما جاء في كفارة المرضى ، رقم الحديث : ٥٦٤٠ : ١١٤/٧ .

(٣) مسند الأمام أحمد بن حنبل / أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد

الشيبياني (ت: ٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد و آخرون ، مؤسسة

الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ، رقم الحديث : ٢٨٠٣ : ٥ / ١٨ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والذي على يديه تدوم الخيرات والصلاة والسلام على فضل الخلق محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين والائمة الطاهرين صلاةً وسلاماً يدومان ما دامت الارض والسموات .

اما بعد ... من نعم الله تعالى وفضله علينا كمسلمين انزل الينا شريعة الاسلام وحثنا على اتباعها وبين لنا فيها دروب النجاة وطرق الصلاح وكيفية تربية النفس تربية صحيحة حسب ما يتطلبه الشرع الاسلامي .

إن هذا الموضوع (اثر الصبر في بناء النفس المسلمة) من خلال مراجعتي واطلاعي على كثير من المصادر وجدت هذا البحر الفياض الذي لا ينضب ولا يمكن ان يترك او يغفل عنه لما له من اثر كبير في صلاح النفس وسمو الروح وجمال السريرة ، وبعد الاطلاع ومراجعة الكثير من المصادر في رحلة اتمام البحث توصلت الى عدة نتائج وتوصيات كان من اللازم توضيحها وذكرها .

أما أهم النتائج فهي الآتي .:

- (١) الصبر من اهم الوسائل في تقوية عزيمة الروح وتثبيت النفس وتعويدها على التحمل .
- (٢) بناء النفس لا يكون بالتمني وانما يكون بالمتابعة ومجاهدة النفس وكبح جماح شهواتها .
- (٣) المسلمون بحاجة ماسة للصبر فهو اول ما يساعدهم في تقوية عزيمتهم وحفض نفوسهم من الزلل .

أما التوصيات فهي كالآتي .:

(١) وجوب دراسة الموضوع (اثر الصبر) بشكل موسع وكثيف حتى يتبين للمرء كل جوانبه .

(٢) ضرورة معرفة معنى الصبر وكل معنى يؤدي إليه حتى لا يلتبس الامر .

و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

مصادر ومراجع

- ١_ القرآن الكريم .
- ٢_ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر / تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن ابي القاسم بن محمد بن تيمية الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الدعوة والارشاد _ السعودية ، الطبعة الاولى ، ١٤١٨ هـ .
- ٣_ التعريفات / علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ، تحقيق : مجموعة من العلماء ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، الطبعة الاولى _ ١٤٠٣ هـ .
- ٤_ التعريفات الفقهية / محمد عميم الاحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، الطبعة الاولى _ ١٤٢٢ هـ .
- ٥_ تفسير القرآن العظيم / ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد بن سلامة ، دار طيبة للنشر ، الطبعة الثانية _ ١٩٩٩ م .
- ٦_ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة _ (د . م) ، الطبعة الاولى _ ١٤٢٠ هـ .
- ٧_ الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله وسننه وايامه = صحيح البخاري/ محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري (ت: ٢٥٦هـ) ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة _ القاهرة ، الطبعة الاولى _ ١٤٢٢ هـ .
- ٨_ الدرر السنية في الاجوبة النجدية / مجموعة من العلماء ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي ، (د . م) ، الطبعة السادسة _ ١٤١٧ هـ .

- ٩_ سنن الترمذي / محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي _ بيروت ، (د . ط) _ ١٩٩٨ م .
- ١٠_ سير اعلام النبلاء / شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة _ ١٤٠٥ هـ .
- ١١_ شرح رياض الصالحين / محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) ، دار الوطن _ الرياض ، الطبعة الاولى _ ١٤٢٦ هـ .
- ١٢_ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين / محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ، دار ابن كثير _ دمشق ، بيروت ، ومكتبة دار التراث العربي _ السعودية ، الطبعة الثالثة _ ١٤٠٩ هـ _ ١٩٨٩ م .
- ١٣_ العين / ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) ، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار احياء التراث العربي _ بيروت ، الطبعة الثانية _ ١٤٢٦ هـ .
- ١٤_ القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت: ٨١٧هـ) ، تحقيق : محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة _ بيروت ، الطبعة الثامنة _ ١٤٢٦ هـ _ ٢٠٠٥ م .
- ١٥_ لسان العرب / ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر _ بيروت ، الطبعة الثالثة _ ١٤١٤ هـ .
- ١٦_ مختار الصحاح / زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية _ بيروت - صيدا ، الطبعة الخامسة _ ١٤٢٠ هـ .

- ١٧_ مسند الامام احمد بن حنبل / ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ، تحقيق: شعيب الارنؤوط - عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة الطبعة الاولى _ ١٤٢١ هـ .
- ١٨_ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) = صحيح مسلم / مسلم بن حجاج القريشي النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي _ بيروت ، (د . ط) .
- ١٩_ المعجم الاوسط / سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي ابو القاسم بن ابراهيم ، دار الحرمين _ القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) .
- ٢٠_ المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية في القاهرة (ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار) ، دار الدعوة _ القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) .
- ٢١_ الموسوعة الفقهية الكويتية / مجموعة من المؤلفين ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية _ الكويت ، الطبعة الاولى _ ١٤٢٧ هـ .
- ٢٢_ النهاية في غريب الحديث والاثار / مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الجزري (ت: ٦٠٦هـ) ، تحقيق طاهر احمد الزاوي _ محمد الطناحي ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، (د . ط) .
- ٢٣_ الوسائل المفيدة للحياة السعيدة / ابو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن محمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ، الجامعة الاسلامية _ السعودية ، الطبعة الثانية _ ١٤٠٩ هـ .